الشَّعر؛ وتلال الرَّمل؛ وثِماد المياه؛ وخشن العَيْش، وهو وأمثاله لو فَقَدَ إيقادَ الشَّمْع، ودخانَ النَّدِّ، وألوانَ الأطعمة، وحشايا القَزّ، والحماماتِ لهلك.

وكانت وفاته بالحِلَّة[١]، [واختلفوا في سببها على أقوال: أحدها أنه مات بعِلَّة السكتة، والثاني أنه سُمَّ، والثالث بعِلَّة القولنج، واتُّهم طبيبه محمد بن صالح بأنَّه قَصَّر في أمره، فمات طبيبه بعد قليل، وولي بعده ابنه مُهَلْهِل بن علي][٢].

## محفوظ بن أبي محمد الحسن[٣]

ابن صَصْرى، أبو البركات، ويعرف بالقاضي المكين، كان مشهوراً بالخير والعَفَاف، وكانت وفاتُه بدمشق في ذي الحِجَّة، وقد بلغ ثمانين سنة.

## السَّنة السَّادسة والأربعون وخمس مئة.

فيها دخل السُّلْطان مسعود بغداد، وخرج الوزير ابن هُبيرة وأربابُ الدَّولة إلى لقائه، فأكرمهم، [وأحسنَ إليهم][٤].

---

(١) في (ع) و(ح): عقب هذا قوله: وكانت وفاته بالحِلَّة، فقبض ترشك على ابن الوزير ونجاح ويرنقش إلخ.. وهذا القول وما بعده حتى آخر ترجمة يوسف بن محمد بن فارُه الأندلسي، هو من حوادث سنة (٥٤٨هـ)، مما يعني أن اضطراباً وقع في النسختين جعل السنوات (٥٤٦هـ) و(٥٤٧هـ) و(٥٤٨هـ) و(٥٤٩هـ) تتداخل حوادثها ووفياتها تداخلاً عجيباً، وجعل تتمة ترجمة علي بن دُبيس هذا يقذف بها إلى آخر حوادث سنة (٥٤٨هـ)، ويدل ذلك أيضاً أن ثمة خللاً في الأصل الذي نقل عنه ناسخا كل من النسختين، وقد جبرت هذا الخلل، وأعدت الحوادث والوفيات إلى تتابعها على السنين مستأنساً بما ورد في (م) و(ش).
ويبدو أن النسخة التي اعتمد عليها ابن تغري بردي من «المرآة» فيها الخلل نفسه، فقد ذكر في وفيات سنة (٥٤٥هـ) حوادث ووفيات سنة (٥٤٨هـ)، وقد نبه محققه إلى ذلك، وإن لم يقف على سبب هذا الخلل، وابن تغري بردي لا يصرح بنقله من «المرآة» في كثيرٍ من الأحيان.

(٢) في (ع) فمات بعلة السكتة، وقيل: إنه سُمَّ، وقيل: مات بعِلَّة القولنج، واتهم طبيبه محمد بن صالح أنه قصر في أمره، فمات بعد قليل، وولي الحلة ابنه مهلهل بن علي. قلت: وأثبت ما بين حاصرتين من (م) و(ش): وجاءت في (ع) بعد ترجمة علي بن دبيس ترجمة محفوظ بن أبي محمد الحسن بن صصرى.

(٣) له ترجمة في «ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي: ٤٨٤، و«تاريخ ابن عساكر»: (خ) (س): ١٦/ ٢٨٥، و«سير أعلام النبلاء»: ٢١/ ٢٦٧، و«الوافي بالوفيات»: ٢٥/ ١٨٥، وقد أخطأ محققه في الإحالة في السير على ترجمته، إذ إنه أحال على ترجمة ابنه أبي البركات هبة الله بن محفوظ!

(٤) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

وطلب ابنُ العَبَّادي الجلوسَ بجامع المنصور، فقيل له: إنَّ أهل الجانب الغَرْبي لا يمكِّنون من الجلوس فيه إلا الحنابلة. فلم يقبل، وجَمَعَ أربابَ الدَّولة، ومضوا معه، فلما صَعِدَ المنبر جاءه الآجُرُّ، وأخذته الزَّعقات، ونَفَر النَّاس وأُخذت عمائمهم، ولولا أربابُ الدَّولة جذبوا السُّيوف وأحدقوا به لَقُتِلَ.

وفيها نادى السُّلْطان بعِمارة قُرى العراق، وكان أصحابه قد أخربوها، فكتب إليه رجل: إنَّ الجِمال إذا حُرث عليها لإثارة الأرض وإصلاحها، طَمَسَتْ بأَخْفافها ما تحرثه. فقال: عليَّ بكاتبِ الورقة. فَحَضَر، فقال: ما معنى هذا؟ فقال: أنتَ تأمر [بعمارة النواحي، وإصلاح ما أفسده الظلمة] [(١)]، وأصحابُك يخرِّبون المساكن، وينهبون المال، ويهتِكُون الحريم. فغَضِبَ غَضَباً شديداً، ونادى في عسكره: مَنْ مَدَّ يده إلى ما ليس له قَطَعْتُها كائناً مَنْ كان. فَعَمَرَتِ البلاد، واستقامت الأحوال.

وفيها في المحرَّم عاد نورُ الدِّين إلى حصار دمشق، [فجاء][(٢)]، فنزل عيون الفاسريا[(٣)]، وامتدَّت عساكره إلى ما بين عذراء وضمير، وأرسل إلى مجير الدِّين يقول: قد كنتُ اتفقت معكم وحلفتُ لكم، فالآن فقد صَحَّ عندي أنكم ظاهرتم الفرنج، وما قصدتُ إلا الجهاد، فإنْ رجعتم عن الفرنج وأعطيتموني عساكركم لأجاهد في سبيل الله تعالى رجعتُ عنكم. فلم يردُّوا عليه جواباً، فرحل [نور الدين، فجاء][(٢)] ونزل مشهد القدم، وأحدقت عساكره بالبلد وضايقه، ولم يزحف خوفاً من سفك دماءِ المُسْلمين، وتواترت الأخبار بمجيء الفرنج لنُصرة مجير الدِّين، فضاقت صدور العلماء والزُّهاد [من هذه الحالة][(٢)]، ولم تزلِ المناوشات تعمل في كل يوم إلى ثالث عشرة صفر[(٤)]، فرحل إلى داريَّا مستعدًّا للقاء الفرنج، وكان عسكره كل يوم يزداد قوةً وعسكرُ دمشقَ يَضْعُف، ومع هذا ما كان يأْذَنُ لأحدٍ في قتال المُسْلمين، وما خَرَجَ عسكر دمشق إلا وعادوا [مفلولين][(٢)] مكسورين، وقَرُبَ الفرنج من داريا، فأشار على نور الدين خواصُّه بالرَّحيل، وقالوا: تبقى بين الفرنج و[بين][(٢)] عسكر دمشق! فارتفع إلى الزَّبداني، ووصل الفرنج [إلى][(٢)] داريا في جَمْعٍ قليل، وخَرَجَ مجيرُ الدِّين والمؤَيَّد إليهم،

(١) في (ع): أنت تأمر بالعمارة، والمثبت من (م) و(ش).

(٢) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٣) عيون الفاسريا تنبع من سفح الجبل، شمالي دومة، انظر «غوطة دمشق»: ٨٩.

(٤) في (م) و(ش): إلى ثالث وعشرين صفر. قلت: وكلا التاريخين وردا عن أبي يعلى في «ذيل تاريخ دمشق»، الأول في النسخة التي اعتمد عليها أبو شامة في «كتاب الروضتين»: ١/ ٢٦٥، والثاني في النسخة المطبوعة منه: ٤٨٥.

واجتمعا بملكهم، فما صادفا عنده من القوَّة ما كانا يظنَّانه، فاتَّفقوا على نزول الفرنج على بُصرى، فإنَّها عَصَتْ على مجير الدِّين، ورحلوا إلى رأس الماء، وبَعَثَ نورُ الدِّين أربعة آلاف فارس إلى حوران، ومعهم عَرَبٌ يتخطَّفون عسكر الفرنج، فتبعوهم إلى لجاة حوران، وبلغ نور الدين، فعاد إلى دمشق. وقيل: بل نَزَلَ بعين الجر [من البقاع][1].

وضايق الفرنج بُصرى، فلم يظفروا منها بطائل، فعادوا إلى بلادهم، وبعثوا يطلبون من مجير الدِّين ما قرَّر لهم من المال [عن ترحيلهم نور الدين عن دمشق، وقالوا: لولانا ما رحل][1].

وعرض نور الدين عسكره بالبِقاع، وكانوا من عين الجَرِّ إلى الدَّلهمية، فكانوا ثلاثين ألفاً من عسكره والتُّرْكمان والعرب وغيرهم، فعاد إلى دمشق، وقد أَطْمَعَتْه نَفْسه فيها، [وجاء][1] فنزل أرض كَوْكَبا غربيَّ داريا في ربيع الأَوَّل، ثم رحل، فنزل جسر الخشب، ثم رحل إلى مسجد القدم، ونودي في دمشق في العسكر والأحداث بالخروج إلى قتاله، فلم يخرج إلا اليسير [لما وَقَرَ في نفوسهم من استنجاد مجير الدِّين وابن الصُّوفي بالفرنج][1].

ووصل لنور الدِّين كتابُ الأمير حَسَّان المَنْبِجي أنه افتتح مدينةَ تل باشر بالأمان في ربيع الأول، فضُربت [البوقاتُ والطُّبول في عَسْكر نور الدين بالبشائر][2].

وأقام [نور الدين][1] على دمشق من غير قتال ولا زحف [خوفاً على المسلمين، وقال: لا حاجة لي في إراقة دمائهم بأيدي بعضهم بعضاً، وإنما أُرفِّهُهُمْ ليبذلوا نفوسهم في قتال الكفَّار][1]، ثم تردَّدت المراسلات بينه وبين مجير الدِّين وابن الصُّوفي على يد الفقيه بُرْهان الدِّين [علي][1] البَلْخي[3] وأسد الدين شيركوه وأخيه نجم الدِّين أيوب، وتقارب الأمر إلى تجديد الأَيْمان، وعهود وشروط اشترطها عليهم، ورحل عنهم يوم الخميس العاشر من ربيع الآخر.

---

(١) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٢) في (ع): فضربت البشائر في عسكره، والمثبت ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٣) ستأتي في ترجمته في وفيات سنة (٥٤٨هـ).

وسار بعض عسكر [نور الدين] [١] نحو بُصرى، لأَنَّ واليها عصى على المسلمين، واعتضد بالفرنج، فاستدعى نورُ الدين من دمشق المجانيق وآلة الحصار، وبعث إليه [نور الدين][٢] قطعةً من عسكره.

وجاءَه الخبر بأن عسكر الرَّقَّة أغار على قلعة جَعْبر، فخرج الأمير عِزُّ الدِّين عليُّ بنُ مالك صاحِبُها في أصحابه إليهم [وقد أغاروا على أطراف أعماله][٢] ليخلِّصَ ما استاقوا، فالتقى الفريقان، فأصابه سَهْمٌ من كمينٍ ظَهَرَ عليه، فقتله، فرجعوا به إلى قلعة جَعْبر، وأجلسوا ولده مالك بن عليّ في منصبه، فاستقام أمره.

وفي رجب توجَّه مجير الدِّين في جماعة من خواصِّه إلى حلب بقصد خدمة نور الدِّين وطاعته، فالتقاه وأكرمه، وخلع عليه، وبالغ في الفعل الجميل في حَقِّه، وقرَّر معه تقريرات اقترحها [عليه][٢]، ثم عاد عنه إلى دمشق مسروراً، فدخلها في آخر شعبان[٣].

وفيها قصدتِ الفرنج بِقاع بَعْلَبَكَّ على غِرَّةٍ من أهلها، فنهبوا ما فيها من المواشي، وسبوا النِّساء، وأسروا الرِّجال، ولم يُبْقوا على أحدٍ، وكان عطاء الخادم[٤] ببَعْلَبَك، فبعث الرَّجَّالة في إثرهم، واجتمع إليهم من أهل البِقاع خَلْقٌ عظيم، واتبعوهم فلحقوهم، وقد أرسل الله عليهم من الثُّلوج المتداركة ما ثَبَّطهم عن الوصول إلى بلادهم، فَقَتلوا منهم مقتلةً عظيمة، واستخلصوا الأسارى والمواشي، ومن سَلِمَ من الثَّلْج.

وفيها استوحش عليُّ بن السَّلار وزير مِصر من الظَّافر، ولم يدخلِ القصر خوفاً منه، واستقلَّ بالتَّدْبير، [واستوحش الظافر منه.

واستوحش ابنُ الصُّوفي من مجير الدين، واستقل بالأمر][٢]، ولم يبق لمجير الدِّين حكم.

---

(١) في (ح): عسكره، والمثبت ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٢) ما بين حاصرتين من (ح).

(٣) في «ذيل تاريخ دمشق»: ٤٩١ أنه توجه إلى نور الدين في يوم الخميس الثاني عشر من رجب، وعاد إلى دمشق في يوم الثلاثاء السادس من شعبان، وانظر «كتاب الروضتين»: ١/ ٢٧٣.

(٤) في (م) و(ش): وكان بحلب عطاء الخادم، فبعث الرَّجَّالة.. وهي عبارة لا تستقيم، وانظر «ذيل تاريخ دمشق»: ٤٩٢، وستأتي ترجمة عطاء في وفيات سنة (٥٤٨هـ).

فصل وفيها توفي

## ثابت أبو الزُّهْر[١]، المِصري الضَّرير[٢]

كان شاعراً ومن شِعْره في رجلٍ ضُرِبَ بسيفٍ في حَرْبٍ على وجهه، فَقُطِعَ أنفه وجُرِحَ وجهه: [من البسيط]

لاصُوحِبَتْ بِبَنانٍ راحةٌ جَدَعَتْ ... أَنْفَ الزَّمانِ وجَدَّتْ مارِنَ الكَرَمِ[٣]

ودَلَّ ما ناله في الحَرْب مِنْ قُبُلٍ ... بأَنَّه كان فيها غير مُنْهَزِمِ

## عبد الرحمن بن عبد الله[٤] بن الحَسَن بن [أبي] الحسن[٥]

أبو الحسين بن أبي القاسم ابن أبي الحديد، الدِّمَشْقي، خَطيب دمشق.

---

(١) في (ع) و(ح): أبو الزهري، والمثبت من «الوافي بالوفيات»، وهو غالباً ما ينقل عن «المرآة» دون أن يسميه.

(٢) له ترجمة في «الوافي بالوفيات»: ١٠/ ٤٦٩، وقال: ثابت بن مفرج بن يوسف أبو الزهر الخثعمي، البلنسي الشاعر، نزيل مصر، تفقه بها على مذهب الشافعي، وتوفي سنة ست وأربعين وخمس مئة، وشعره جيد، ومن شعره قوله.

قلت: ثم بيض له، ولم يسق شيئاً من أبياته.

(٣) جَدَّ: قطع، والمارن: طرف الأنف، أو ما لان منه منحدراً عن العظم. «اللسان» (جدد، مرن).

(٤) له ترجمة في «ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي: ٤٩٠-٤٩١، و«تاريخ ابن عساكر» (خ) ١٠/ ٣-٤ [٤١/ ٢-٣]، و«مشيخة ابن عساكر»، (خ): الورقة ١٠٧، و«التحبير»: ١/ ٣٩١-٣٩٢، و«المنتخب من معجم الشيوخ» للسمعاني: ٢/ ٩٨١-٩٨٢، و«الروضتين»: ١/ ٢٧٢.

(٥) اضطربت النسخ في نسبه، ففي (ع) عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن الحسين، وفي (ح) و(ش): عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن بن الحسين، وفي (م): عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن بن الحسن.

وقد رفع ابن عساكر نسبه وجوَّده، فقال: عبد الرحمن بن عبد الله [أبي القاسم] بن الحسن [أبي عبد الله] بن [أبي الحسن] أحمد بن [أبي الفضل] عبد الواحد بن [أبي بكر] محمد بن أحمد بن عثمان بن الوليد بن الحكم بن سليمان، أبو الحسين بن أبي القاسم بن أبي عبد الله السلمي، المعروف بابن أبي الحديد الخطيب.

قلت: وكذلك أورده في «مشيخته» مع زيادة في كنى بعض أجداده، وقد وضعتها ما بين حاصرتين، وعن مشيخة ابن عساكر نقل السمعاني في «التحبير» و«المنتخب».

وأما ابن القلانسي فساق كنيته وما اشتهر به، فقال: أبو الحسين بن أبي الحديد، وعنه نقل أبو شامة في «الروضتين».

وقد أثبت من (م) ما اتفق مع ما أورده ابن عساكر، فهو تلميذه، ومن أعرف الناس به، وزدت ما بين حاصرتين من «مشيخته».

ولد سنة اثنتين وستين وأربع مئة[١]، وسمع الحديث الكثير، وتوفي [في هذه السنة بدمشق، روى عنه الحافظ ابن عساكر وغيره][٢]، وكان صالحاً ثِقَةً، وبيتُ أبي الحديد يتوارثون نَعْلَ النَّبيِّ ﷺ، وقد انقرضوا فلم يبق منهم أحد.

وقال ابنُ القلانسي: وفي يوم السَّبْت الثَّاني من جُمادى الآخرة [في هذه السنة][٣] توفي القاضي السَّديد الخطيب أبو الحسين بن أبي الحديد؛ خطيبُ دمشق، وكان [خطيباً][٣] بليغاً، صَيِّناً[٤] عفيفاً، ولم يكن له من يقوم مقامه في منصبه سوى أبي الحسن الفَضْل [ولد][٣] ولده، وهو حديثُ السِّن، فَنُصِّبَ مكانه، وخَطَبَ وصَلَّى بالنَّاس، واستمرَّ الأمر فيه[٥].

## علي بن مُرْشِد ابن المُقَلَّد[٦]

ابن نَصر بن مُنْقِذ، عِزُّ الدِّين.

ولد بشَيْزر سنة سبعٍ وثمانين وأربع مئة، وكان فاضلاً أديباً، حَسَنَ الخَطِّ، وكانت وفاته على عَسْقلان شهيداً[٧]، وكان أكبر إخوته، وكَتَبَ إلى أخيه أُسامة: [من الطويل]

أسامةُ ما رمتُ التَّسَلِّي لأَنَّني ... أرى مَغْنَمَ اللَّذَّاتِ مذ غِبْتَ مَغْرَما
أُجِلُّكَ أَنْ أدعوك يوماً ملقّباً ... لأَنَّ اسْمَكَ المحمودَ ما زال أَعْظَما

---

(١) في «تاريخ ابن عساكر»: سئل أبو الحسين بن أبي الحديد عن مولده، وأنا أسمع، فقال: في جمادى الأولى سنة أربع وستين وأربع مئة، وكان يقول قبل ذلك: إنه ولد سنة اثنتين وستين.

(٢) في (ع) و(ح): وتوفي بدمشق، وما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٣) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٤) في (ح): صيتاً، وفي «ذيل تاريخ دمشق»: متصوناً.

(٥) انظر «ذيل تاريخ دمشق»: ٤٩٠-٤٩١.

(٦) له ترجمة في «الأنساب»: ٧/ ٤٦٩-٤٧٠، و«تاريخ ابن عساكر»: ١٢/ ٥٤٦-٥٤٧، و«الاعتبار»، لأسامة ابن منقذ: ٣٩، ٤١، ١٢٠، و«خريدة القصر» قسم شعراء الشام: ١/ ٥٤٨-٥٥١، ٥٦١-٥٦٣، و«معجم الأدباء»: ٥/ ٢١٤-٢٢٠ (ضمن ترجمة أخيه أسامة)، و«اللباب» لابن الأثير: ٢/ ٢٢٥، و«الروضتين»: ١/ ٣٥٣، و«الوافي بالوفيات»: ٢٢/ ١٩١-١٩٢، و«النجوم الزاهرة»: ٥/ ٣٠١، وله كتاب في التاريخ مفقود اسمه «البداية والنهاية»، نشر شذرات منه د.إحسان عباس في «شذرات من كتب مفقودة في التاريخ»: ١٢٥.

(٧) في «معجم الأدباء»: ٥/ ٢١٨ نقلاً عن أخيه أسامة: وكان استشهد ـ رحمه الله ـ على غزة في شهر رمضان سنة خمس وأربعين وخمس مئة في حرب الفرنج.

قلت: وهو ما ذكره كذلك في «الاعتبار»: ٤١، وقال: وبقي أخي عز الدولة أبو الحسن علي ـ رحمه الله ـ بعسقلان، فخرج عسكرها إلى قتال غزة، فاستشهد رحمه الله، وكان من علماء المسلمين وفرسانهم وعُبَّادهم.

فعِشْتَ كما تهوى بعيداً ودانياً قريباً من الحُسْنى كريماً مُكَرَّما
ولا زلتَ هَزَّامَ الجيوشِ وبانياً بفَضْلك[1] مجداً قد عفا وتهدَّما[2]

وكتب إليه: [من الطويل]

أيا ساكني قلبي[3] على خَفَقانِهِ وطَرْفي وإنْ واراه من أَدْمُعي بَحْرُ
فلو رامَ قَلْبي سَلْوةً عنك صَدَّه خلائِقُكَ الحُسْنى وأفعالُك الغُرُّ
فيا هل لشَتِّ[4] الشَّمْل جَمْعٌ وهل لنا لقاءٌ فأشكو ما بنا صَنَعَ الدَّهْرُ
وَقَتْلكَ الرَّدى نَفْسي فإنَّك ذُخْرُها وأَنْفَسُ ما أقنى إذا عُدِّدَ الذُّخْرُ[5]

وارتحل من شَيْزَر إلى بَعْلَبَك، فأقام عند معين الدِّين أُنَر، فقال: [من البسيط]

لأَشْكُرَنَّ النَّوى والعِيْسَ إذْ قَصَدَتْ بي مَعدِنَ الجُود والإحسانِ والكَرَمِ
فصرتُ في وطنٍ إذ سِرْتُ[6] عن وطني فمن رأى صِحَّةً جاءَتْ[7] منَ السَّقَمِ

## علي ابن مُشْهِر[8] أبو الحسن المَوْصِلي، الشَّاعر[9]

قال عبد الرحمن ابن الإخوة البغدادي[10]: رأيتُ في المنام كأنَّ منشداً يُنْشِدُ هذين البيتين: [من الطويل]

---

(١) في «تاريخ ابن عساكر»: بفعلك.
(٢) انظر الأبيات مع غيرها في «تاريخ ابن عساكر»: ١٢/ ٥٤٧ .
(٣) في «تاريخ ابن عساكر»: فيا ساكناً قلبي.
(٤) الشت: أي المتفرق. «اللسان»(شتت).
(٥) في (ع): الدهر، والمثبت من (ح)، والأبيات في «تاريخ ابن عساكر»: ١٢/ ٥٤٦-٥٤٧ ، مع اختلاف في بعض الألفاظ.
(٦) في (ع) و(ح): إذ صرت، والمثبت من «تاريخ ابن عساكر»، وفي «الخريدة» و«معجم الأدباء»: فسرت في وطني إذ سرت عن وطني، وما في «تاريخ ابن عساكر» أصح.
(٧) في (ع) و(ح): كانت، والمثبت من «تاريخ ابن عساكر» ١٢/ ٥٤٧ ، و«الخريدة»: ١/ ٥٥١ ، و«معجم الأدباء»: ٥/ ٢١٧ .
(٨) في (ع) علي بن فهر، وفي (ح) ابن مهير، وكلاهما تحريف، وهو علي بن سَعْد بن علي بن عبد الواحد بن عبد القاهر بن أحمد بن مُشْهر.
(٩) له ترجمة في «خريدة القصر»قسم شعراء الشام: ٢/ ٢٧١-٢٧٨، و«وفيات الأعيان»: ٣/ ٣٩١-٣٩٥ ، و«سير أعلام النبلاء»: ٢٠/ ٢٣٤-٢٣٥ ، و«الوافي بالوفيات»: ٢١/ ١٢٩-١٣٣ ، وعندهم وفاته - ما خلا الخريدة - سنة (٥٤٣هـ).
(١٠) هو عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي الشيباني البَيِّع، أبو الفتح بن أبي الغنائم، الكاتب، المعروف بابن الإخوة، كان أحد كتاب الديوان، وتوفي سنة (٥٥٩هـ)، انظر ترجمته في «إنباه الرواة»: ٢/ ١٦٧-١٦٩ ، و«الوافي بالوفيات»: ١٨/ ٢٤٥ .

أُعاتِبُ فيكِ اليَعْمَلاتِ[١] على السُّرى وأسألُ عنكِ الرِّيحَ إنْ هي هَبَّتِ
وأُمْسِكُ[٢] أحناءَ الضُّلوعِ على جوًى مُقيمٍ[٣] وصَبْرٍ مستحيلٍ مُشَتَّتِ

فلمَّا انتبهتُ جعلتُ أبحثُ عن قائلها، ومضتْ عِدَّةُ سنين، فاجتمعت بعلي ابن مُسْهِر وحدَّثته بالمنام، فقال: واللهِ إنَّهما لي من أبياتٍ، أَوَّلها:

إذا ما لسانُ الدَّمْع نَمَّ على الهوى فليس بسِرٍّ ما الضُّلُوعُ أَجَنَّتِ
فواللهِ ما أدري عَشِيَّةَ وَدَّعَتْ أناحَتْ حماماتُ اللِّوى أم تَغَنَّتِ
وأَعْجَبُ مِنْ صَبْري القَلُوصُ[٤] التي سَرَتْ بَهْودَجِكِ المَزْموم حين[٥] اسْتَقَلَّتِ
أُعاتِبُ فيكِ اليَعْمَلاتِ على السُّرى[٦] وأَسألُ عنكِ الرِّيحَ إنْ هي هَبَّتِ

فعجبت من هذا الاتِّفاق[٧].

## السنة السَّابعة والأربعون وخمس مئة

حكى جدِّي في «المنتظم» عن القاضي أبي العبَّاس ابن المانْدائي الواسطي[٨] قال: في تاسع المحرم[٩] باض ديك [لرجل يعرف بابن عامر بيضة][١٠]، وباض بازيٌّ لعلي ابن حماد بيضتين، وباضت نعامة لا ذكر معها [بيضة][١٠][١١]. [قلت: بيض الديك والنعام معروف، أما البازي فغريب جداً][١٠].

---

(١) اليعملات جمع، مفردها اليعملة: وهي الناقة النجيبة السريعة، انظر «معجم متن اللغة»: ٤/ ٢٠٩.

(٢) في «الخريدة»: وأطبق.

(٣) في «الخريدة»: جميع.

(٤) القلوص من الإبل: الشابة حتى تبزل. «معجم متن اللغة»: ٤/ ٦٣٣.

(٥) في «الخريدة»: أنَّى.

(٦) في «الخريدة»: الونى، وفي «وفيات الأعيان»: النوى.

(٧) انظر الخبر في «الخريدة» قسم شعراء الشام: ٢/ ٢٧٣-٢٧٤، وهو ينقله عن السمعاني، وفيه أنه رأى منشداً ينشد هذين البيتين، أحدهما: وأعجب من صبري، والآخر: وأطبق أحناء الضلوع.

(٨) هو أبو العباس أحمد بن بختيار المندائي، ويقال: المانداني، قاضي واسط، توفي سنة (٥٥٢هـ)، وله ست وسبعون سنة، انظر ترجمته في «المنتظم»: ١٠/ ١٧٧-١٧٨، و«توضيح المشتبه»: ٨/ ٣١٧-٣١٨.

(٩) في (ع) و(ح): فيها قال أبو العباس الواسطي في تاسع المحرم، والمثبت ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(١٠) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(١١) «المنتظم»: ١٠/ ١٤٦.